

تحديات العولمة على اللغة العربية والتربية الاسلامية

The Challenges of Globalization on the Arabic Language and Islamic Education

دكتورة لبي فرح

الباحثة:

رئيسة قسم الترجمة والترجمة الفورية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد

lubnafarah@gmail.com

دكتور. عرفان الله

الباحث المشارك:

الاستاذ المشارك، قسم العلوم الاسلامية وتحقيق، جامعة سائس وتكنولوجيا، بنون

drirfankhan661@gmail.com**Abstract**

The research attempts to achieve the meaning of globalization and clarify the difference between globalization and its impact on Language and Islamic culture, because thinking about the future of the Arabic language is a very important issue in contemporary Arab Islamic thought, Language is not just a linguistic, literary and cultural issue, but is subject to the fluctuations of time as a result of the developments that take place. Society these days is facing a global phenomenon called globalization, which seeks to unify intellectual, scientific, cultural, economic, social and political, which poses a challenge to the Islamic identity and the Arabic language, through its use of means of communication, social networking sites and the World Wide Web. Technology and the network have transformed the world into a small neighborhood that has erased all religious, geographical, historical and cultural landmarks. The world is now subject to external influences, as these influences have begun to leave an impact on the culture, religion and language.

Keywords: Arabic Language, Globalization, Islamic Culture.

المخلص

البشرية في هذه الايام امام ظاهرة عالمية بمسمى العولمة والتي تسعى لأجل توحيد فكري علمي وثقافي اقتصادي واجتماعي وسياسي، التي تشكل تحديا للهوية الاسلامية واللغة العربية وذلك عبر توظيفها وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية.

التكنولوجيا والشبكة حولت العالم الى قرية صغيرة التي محت جميع المعالم الدينية والجغرافية والتاريخية والثقافية، العالم أصبح الآن خاضع لتأثيرات الخارجية حيث بدأت هذه التأثيرات تترك الأثر على ثقافة الفرد وتعري الصغار والكبار وتؤثر على التربية وتحطم القيم الإسلامية، وهو الأمر الذي يدعو لضرورة مقاومة الغزو الفكري الثقافي على الهوية الإسلامية بشتى أنواعه.

مهما كانت الثورة المعلوماتية لها تأثيرات إيجابية وسلبية لكنها تخدم فقط من يحسن استخدامها والاستفادة منها بطريقة صحيحة والا أنها ستغير الهوية العربية والإسلامية. لأن اللغة وعاء الثقافة وتعتبر من أقدم تجليات الهوية، على اعتبار بأنها مشتركة بين كافة الجماعات البشرية، العولمة أصبحت من القضايا التي تشكل هاجسا يقضى على الأفكار وأصبح سر الخلاف بين الدارسين والمدرسين حيث أنها تفرز معلومات من كل صعيد وسماؤها مفتوح امام البشر حيث انها لا وطن للعولمة وحدود. لذا على الشعوب الإسلامية والأمة العربية بالخصوص أن تفتن للمؤامرات التي تحاك ضدها وتمس بشخصيتها وتطيح بأصلها.

تكمن أهمية الورقة البحثية أن العولمة بدأت تمس وتغير في لغة العالم وبدأت تحدث فجوة بين أجيالها، لظهور لغة العولمة. وبما ان العربية من أقدم اللغات والأكثر تداولاً في العالم، العولمة تمس اللغة العربية حيث انها تعني لغة: الكلية الجغرافية والبشرية ومقوماتها، الذي يؤثر بأنها السبيل للهيمنة الثقافية على العربية. يسعى المقال للبحث عن الاجابة على الأسئلة التالية:

- ما سمات التي يتميز بها عصر العولمة؟
- ما تحديات التي تشكلها العولمة وتواجه اللغة العربية ؟

توطئة

عام 1997م جاء في تقرير صندوق النقد الدولي الذي تحدث عن العولمة وكان مسلط الضوء على الظاهرة الحساسة التي فرضت نفسها على العالم وأثرت على الفكر السياسي والاقتصادي، وبانت حقيقة لا مفر منها. فرضت العولمة نفسها على العالم في بداية الألفية الثالثة، حيث أصبحت لها سيادة.

قضية اللغة العربية والفكر الإسلامي له صلة وطيدة بسيادة الأمة العربية وثقافتها لأن اللغة مثلها مثل أي كائن حي تتأثر بمحيطها وتعتبر عناصر نشط في الحضارة، وتعد العولمة من أعظم الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة وتترك اثر على مستوى العلمي والمحافل الاقتصادية والسياسية. وهي تترك آثار على جميع جوانب الحياة لأنها أداة يتحقق بها الامتزاج الهادف على الهوية العربية والإسلامية. حيث انتشر الظن الزائف بأنه لا يمكن الحصول على التقدم إلا من إتقان لغة العصر مما يؤدي الى الولوج باللفظ الأجنبي الذي يترك أثر على اللفظ العربي.

العولمة تعرف بأنها مصطلح انتشر في التسعينات من القرن العشرين، ذلك القرن الذي عاشته الأمة الإسلامية فيه اسواء اللحظات، حيث سيطرت فيها القوى الغربية على العالم العربي وبالتالي أصبحوا صناع القرار السياسي والاقتصادي.

من التعريفات المعروفة للعولمة: "العولمة فرض العلمنة"

العولمة كلمة رباعية ولم ترد في كلام العرب تدل على تحويل الشيء لوضعية أخرى تعنى وضع الشيء لكي يكون

على مستوى العالم لكنها أصبحت مستخدمة بأحاء العالم العربي¹.

يعرفها قاموس المورد: "Globalization" البعض يترجمها من الإنجليزية الى "الكونية" لكن المصطلح المتفق والشائع "العولمة". وتديرها الشبكة المعلوماتية، لذا نراه يستخدم في مجال العلمي بكثرة.

العولمة ليست وليدة القرن الحالي بل تضاربت حولها الآراء حيث البعض ربطها بانتشار المواصلات والإعلام وتدفق المعلومات، لكن تتفق بمجملها على أن لها إرهابات تؤثر على أحداث عالمية هامة ظهرت على الساحة الدولية. ام الدارسين فقد اتفقوا على أنها: "نظام عالمي جديد قائم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود"².

حسب أحمد صدقي الدجاني يرى: "بأن العولمة مشتقة من عولم على صيغة فوعل، يستخدم هذا الاشتقاق لكي يفيد بأن الفعل يحتاج لوجود فاعل، أي العولمة تحتاج للذي عممها على العالم"³.

ام العولمة اللغوية: "عملية جعل اللغة الإنجليزية لغة عالمية مهيمنة في مختلف نواحي الحياة في العالم وتضم في طياتها تهميش بقية لغات العالم والتأثير فيها وطمس بعضها من الخريطة والثقافة".

تعرف في الاصطلاح: "بانها اكتساح العالم بأشياء خاصة تشمل سوقا ومخصوصا للوصول بالبشرية لنمط محدد وموحد من الحياة، في اللبس والعادات والأكل والتقاليد". مجمع اللغة العربية بالقاهرة يقر بالسماح باستخدام العولمة لتعطي المعنى "جعل الشيء عالمياً"⁴. حسب الدكتور يوسف القرضاوي: "إن العولمة هي اسم للاستعمار في أشكال جديدة، وهي نوع من السيطرة الأمريكية على العالم، ووصف العصر الحالي بأنه عصر الأمركة سياسياً واقتصادياً وثقافياً"⁵.

العولمة "عملية يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة لحالة الاقتراب والتوحد"⁶.

الفرق بين العولمة والعالمية

العولمة شيء والعالمية تعتبر شيء آخر نعني بالعالمية الانفتاح على الآخر بالاحتفاظ بالاختلاف الأيديولوجي، واذا نعتبر العولمة نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل التنوع الفكري الذي يسهم في إغناء الحضارة والفكر البشري. على لسان الجابري: "نجد أن العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق "الأنا" في التعامل مع الآخر بوصفه "أنا ثانية"، العولمة هي طموح، وإرادة لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته، ثم نفيه من "العالم"، اما العالمية فهي إغناء الهوية الثقافية، والعولمة هي اختراق لها وتميع"⁷.

العولمة والتعليم

العولمة لم تكن تحدي سياسي او اقتصادي بل أصبحت تشكل تحدي تربوي وتعليمي وفكري، لذا من واجبات النظرية التربوية بأن تلتفت لآثار العولمة على الجانب الفكري، وتستفيد من إيجابيات العولمة لأجل ترسيخ الهوية في الحضارة الإنسانية يطلب إيلاء التربية والتعليم على مختلف المستويات والأشكال. والنظام التعليمي لا بد ان يكون محافظاً على هويتنا في عصر العولمة ويكون مرسوماً بأسلوب ينير حياة المتعلم وبما أن العولمة تدعو لقيام ثقافة عالمية لها قيمتها ويكون لها معايير تتمثل في سيادة النموذج الحضاري والأمر يتطلب من الدول الإسلامية والعربية أن تعيد النظر في رسم إستراتيجيات التعليم والتربية وتؤسسها وفق للأهداف المنشودة.

1. الهوية وتعميق الانتماء للذات

ان تزايد حالات الاغتراب الثقافي لدى الجيل الجديد التي أصبحت متطلب ضروري وجميع أبناء الأمة الإسلامية يعيشونها أصبح يتطلب تعزيز الهوية وتعميق الانتماء للدين والاعتداد بثقافة الأمة وثوابتها حسب الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة.

2. تقوية روح المسؤولية عند الفرد والجماعة

والولاء والاخلاص للوطن والحب والتضحية لأجل المشاركة في الحفاظ على سلامة وأمن الوطن، وتقديم المصلحة الشخصية على المصلحة الفردية اي تربية المسؤولية الاجتماعية للفرد.

3. غرس روح احترام آراء الآخرين والحرية الفكرية

تبادل وجهات النظر والرأي ضمن المتعلمين ضروري، لأن التربية والمشورة خيار لا مناص منه في عصر العولمة، ومع اتساع شبكة الاتصال وسهولة استخدامها لجميع الاعمار أصبحت لها تأثير على الفرد والمجتمع.

4. تربية الجيل للحياة

العولمة من اهم سماتها التغير السريع بمجال العمل المهني والتحولت الثقافية والاجتماعية، وهو يستلزم مواكبة مستمرة للتدريب والنظام التربوي المطلوب وهو الذي يتضمن إعداد الفرد ذي تعدد المهارات.

5. الاهتمام باللغة العربية

اللغة وعاء لثقافة الأمة وجوهر هويتها، وبتطوير أساليب تعليمها مع تكثيف استخدامها في الحياة الاجتماعية، ستكون لغة التعلم والعلم وهو يحتاج لتعريب المواقع والشبكات العنكبوتية لاجل نقل المعرفة باللسان العربي.

لا يخفى على أحد بأن التربية في العالم العربي بجميع وسائله التعليمية ومناهجه وطرق تدريسه هيترية مستوردة وأن

النمط التربوي يلائم ظروف الغرب، نمط التربية التي يشكلها المجتمع مقبول للغرب لكن لا يلائم المجتمع العربي الإسلامي لذا تشكيل المجتمع حسب الشاكلة العربية يحتاج الى تشكيل منظم، إن نظم تعليمنا العربية قد وضعت سياساتها ومؤسساتها حسب النموذج الغربي والجميع يؤمن بأن تشكيل المجتمع يعتمد على التربية ويضمن تقدمه. التعليم الجامعي لكونه جزء لا يتجزأ من مكونات المجتمع لذا فالمؤسسات التعليمية أصبحت أدوات هامة لها تأثير على التغيير الاجتماعي والذي يشمل التغيير في المنظومة الثقافية والتربوية ويمكن ان تتعزز بأدماج العولمة.

العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها

بما أن الثقافة أصبحت سلعة عالمية وأصبح لها تسوق مثلها مثل أي سلعة تجارية أخرى ونرى المفكر "برهان غليون" في حديثه عن مستقبل الثقافة العربية يقول: "إن العولمة الثقافية تقوم على أساس تعميم أزمة الهوية حيث يتضاءل أثرها مع تزايد الثقافات الأقوى في فضاء الثقافات المفتوحة".

العولمة الثقافية لها تأثيرات جمة في حياة الشاب المسلم سواء كانت من الناحية الاقتصادية او الثقافية او الاجتماعية ولها تأثير على السلوك والعادات والأخلاق، ولها تأثير على الناحية السياسية مثل الهجرة والاعترا ب وبذا تشكل خطر على الأكاديميين والباحثين على نشر ثقافة وفكر الغربي على الأفراد، وانفتاح وسائل التكنولوجيا مثل الانترنت ومواقع التواصل ووسائل الاعلام وغيرها يؤدي إلى سيطرة العولمة الثقافية على الجيل الناشيء.

تحت ظل السياسات التي تمارسها القوى العولمة بعدد من الدول العالم، حيث بدأ العالم يئن تحت ويلات وآثار العولمة التي دمرت، نرى الاحتجاجات وكثير المعارضون والمظاهرات بعدة دول، ولم يعد مكان في العالم لم يقع تحت تأثير القوى العالمية وضغوط ممارستها ومخططاتها ضد الإنسانية ومصالح الدول الضعيفة ومن المفيد رصد تيارات العولمة الفكرية ومن ثم إخضاعها للمنظار الإسلامي. والعولمة لم يمكنها الظهور لولا مصاحبته من قبل قوة وهيمنة وسيطرة القوى العسكرية الثقافية والمالية معها، بالتالي كان على المسلمين الوقوف وجمع كافة قواهم لأسباب القوة والتفاوضية والتعامل مع العولمة في ضوء القواعد والمقاصد الشرعية.

والحكم على العولمة من الناحية آثارها وآلياتها ومن هنا كان الإسلام يرفض جميع عمليات التغييرات التي تدعي لها العولمة. حيث الإسلام حث على زيادة الإنتاج كما ونوعاً لكن بضوابط شرعية مع مراعاة الأولويات والضروريات. وتوفير السلع للمتحتاجين والكماليات للجميع وحث على العلاقات الاقتصادية النزھية. وحث الإسلام الاستفادة من الطيبات والانتفاع منها لكن بقيود وأخلاقيات وقيم ولايسمح بالتجارة المحرمة او الضارة او الأنشطة المخالفة للشرعية الإسلامية.

العولمة وأثرها على الترجمة

العلاقة بين العولمة والترجمة وطيدة حيث الشركات التجارية دائماً تسعى تبحث عن الترجمة المهنية لأجل التعامل في

الأسواق الدولية ولا يمكن للشركات دخول في الأسواق العالمية بدون مساعدة المترجمين المهنيين لذا زاد الطلب على المترجمين. ظهرت آثار مصطلح العولمة منذ ظهوره عام 1991م والعولمة عملية مستمرة تظهر لها وجه جديد ومتعدد كل يوم⁸. العولمة أيديولوجيا ليست ولدت في القرن الواحد والعشرين ، فقد تضاربت الآراء حول نشأته، فكانت في الماضي العولمة تعرف بالصراعات السياسية والهيمنة العسكرية، ولكن العولمة إرهابات سابقة متمثلة في أحداث عالمية ظهرت على الساحة الدولية وبعدها.

عصر العولمة أدى إلى تطور الترجمة وجرى التحول من ترجمة حرة لترجمة ليبرالية، حيث أصبحت اللغات تتعامل كأشياء مجردة أدوات عمل، وبالخصوص بعد ظهور اللسانيات الحاسوبية وهي تهتم بالبحث في اللغات البشرية لكي تحولها لأدوات تقوم بمعالجتها الآلات الحاسوبية. حيث تحولت الترجمة لنظام حاسوبي الكتروني الهادف لتحقيق التوافق ضمن اللغات التي تُنقل إليها المفاهيم.

وبما أن الترجمة والعولمة كلاهما تتعاملان مع لغات وثقافات والترجمة تستهدف عملية إيجاد تفاهم جيد ضمن الشعوب لتحقيق التنوع الثقافي في حين أن العولمة تسعى لجعل اللغات والثقافات تقتصر على لغات عالمية والثقافات، والترجمة تساعد الناس للإشادة بآخرين والاهتمام بتفكيرهم وثقافتهم وتزيل العوائق ضمن لغات البشر، والعولمة تتعامل مع الثقافات لكنها تسهل التفاهم ضمن الناس لجعل مبدء القرية الدولية⁹.

العامل الحاسم لتطور الترجمة هي العلاقة بين المترجمين والأدوات الترجمة وليست العلاقة بين المترجمين والنصوص المترجمة، ومع مرور الوقت وتغير المكانة للنصوص، حيث يرجع لأسباب عرقية أو اجتماعية لكن يعتبر من المستحيل أن تتغير المكانة الأساسية للتكنولوجيا لأنها البنية التحتية للاقتصاد المعولم.

ومشاريع الترجمة في القارات والبلدان المختلفة واللغات تدار عبر الشبكة العنكبوتية. والشبكات الفرضية تعتبر اسرع في الترجمة وبالتالي يكون للمترجم صلاحيات الدخول للأنظمة خزن البيانات ويمكنه العمل بأسعار تنافسية واستراتيجيات تسويقية.

أثر العولمة على الترجمة

وفرت التكنولوجيا للمترجم بنوك من المصطلحات الآلية والتي تسهم في استيعاب العلوم والمعارف ومن ثم نقلها بفضل قدرتها على القيام بتبسيط الخطاب المتخصص لكل لغة مع تزويد المترجم بالمصطلحات الحديثة المتخصصة، او بما يُعرف ببنوك المعطيات المصطلحية او المدونات المتعددة اللغات. والمعاجم الالكترونية. إضافة إلى ذلك تهيئ المعلومات المطلوبة والتي من الممكن استعمالها كقاموس أحادي ومتعدد اللغة ويكون أداة مساعدة لها لإنجاز عملها.

الترجمة قائمة على التطوير والتناغم ضمن الثقافات حيث تسمح بمواجهة المنافسة والتحديات للتكنولوجيا الحديثة

ومن ثم الابتكارات لتحول اللغة إلى لغة دولية والترجمة تساعد على نشر ثقافة لغة إلى لغة أخرى¹⁰.

برغم المآلات الايجابية المطالة مع تطور المعلوماتي والتكنولوجي لكن هناك نجد جانب سلبى متمثل في ضعف الروابط التقليدية واللغوية والدينية. يكتسب المترجمون مهارة عند استخدام أدوات تساعد على إنجاز النص ومع معرفة التاريخ العميق للغات ووفرة المعلومات باللغة الإنجليزية جعل الضغط على المترجمين ينجزوا باحجام متزايدة وبسرعة أكبر. وأمام الهيمنة اللغوية تجسدت اللغة العالمية.

العولمة قائمة على المحرك الساسي التكنولوجيا وهذا أدى لظهور مفاهيم ومعطيات جديدة للمعرفة والاتصال المعرفي، التي تكشف لنا بأن البشرية الآن في عهدا فقط ذات صلة بالمعلومات والمعرفة وهو الاساس في تحقيق وتطور القطاعات بشتى انواعها، هذا لا عولمة بدون تكنولوجيا المعلوماتية وبدون المعارف والاتصالات، جميع المؤسسات والهيئات تحتاج لتفهم التحول التنموي الضلوع في الموارد العلمية والوصول لعصر العولمة، وبذا نفهم بان أصبح التحول الواقع الجديد تحول لأدبيات التنمية من الحديث عن الموارد الطبيعية إلى الحديث عن الموارد البشرية.

ويتبين بهذا لنا بانه لا منظومة تقدر على الانفلات من جاذبية العولمة، هذا العولمة اصبحت تفرض على المنظومات التربوية حيث أصبحت تدخل المجتمعات إلى اقتصاد المعرفة أو عصر المعلومة، لأجل تحقيق المسعى جاءت رداً فعل الأنظمة التربوية على ثلاث أنواع والتحويلات التالية:

- إصلاحات القائمة على التنافسية وأدوات تحقيقه والتي تعتبر اللامركزية والتدبير الممكن للمكانات والوسائل لأجل تحسين أداءات المعلمين.
- الإصلاحات القائمة على الاكراهات المالية والانجازات وحجم النفقات بمستويات المختلفة، وخصصة التعليم على المستويات العليا.
- وإصلاحات تعتمد على اشكال المتعددة المنطلقة من المنظومة التربوية.

أثر عولمة معلوماتية على الترجمة

إن التطور المعلوماتي والتكنولوجي قد أدى لتطوير واستحداث مصطلحات جديدة قد يصعب توحيدها أو حصرها على المستوى الإقليمي أو الدولي، ويرجع ذلك لأختلاف الثقافات ورغبتها بالتمسك بھوياتها ولغتها الأم. ودفع هذا الأمر المؤسسات المحلية والدولية لتوطين خدمات ومنتجاتها، والذي يعرف بالتعريب. أصبح الفرق بين ترجمة المصطلح وتعريبه يكمن في كون التعريب هي محاولة لنقل المصطلحات العلمية من اللغة الأجنبية للعربية ومن ثم تحويلها لكي تلائم النطق العربي. أصبحت الترجمة تعتمد على نجاح المترجم بإيجاد مقابلات مصطلحات علمية بالعربية.

عملية توطين المصطلح أدى لظهور ما يُعرف بظاهرة الارتباك المصطلح وذلك لكثرة المصطلحات من ناحية عدم

الاهتمام بتوحيدها. نجد هناك بدائل للمصطلح الواحد مثال على ذلك كلمة "Globalization" تترجم للعربية بـ "الكوكبية" "العولمة" و "الكونية". ولعدم وضوح المعنى الدقيق وفي بعض الأحيان صعوبة النطق أو لقلة التداول يفضل البعض استخدام المصطلح الأجنبي أو المصطلح الشائع عن المعرب وهو يقودنا للتطرق لنطقة مهمة وهي التداولية.

وقد أدت العولمة لظهور متغيرات كثيرة حيث أن البعض مس هوية المصطلح، لذا أصبح على المترجمين إدراك المتغيرات الدلالية للمصطلح بسبب هجرة المصطلحات من زمن لآخر ومن بيئة لآخرى. وخلال الرحلة تحدث عدولات صوتية ودلالية وبعض الأحيان بنائية حيث تجعل المصطلح يخرج من دلالاته الوضعية لدلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار. وهي التي تؤسس على العقد البلاغي بين الجماعات من شأنها إبعاد المصطلح عن أصله لغايات وظيفية تحددها الاستعمالات وفي بعض الأحيان الحاجة لحصر مفهوم معين داخل سياق تاريخي محدد¹¹.

أثر العولمة على العربية

للعولمة آثار على جانب مهم من جوانب اللغة ويعني ذلك أن اللغة العربية، يظهر عليها آثار العولمة لأن اللغة لها دور في قضية العولمة حيث أنها الأداة التي يتحقق عبرها الامتزاج المتنوع الهادف، اللغة أداة الفكر أيا كان نوعها، وبدونها لا يمكن تحقيق أي شيء، فالفرد لا يمكن أن ينقل أفكاره إلا عن طريق اللغة، ومن هنا حرصت القوى السياسية العظيمة والرائدة منذ الأجل البعيد على جعل لغاتها ان تنال السبق والتميز دون غيرها من اللغات، حيث نجد اللغة الإنجليزية تعد أوسع اللغات انتشاراً بالعالم وتأتي بعدها اللغات الأخرى الألمانية الفرنسية وغيرها من اللغات، حيث تغلبت حضارة اللغة الإنجليزية على اللغات الأخرى في عصرنا الحديث.

اللغة العربية عاشت في العصور الأولى لانتشار الإسلام في صراع مستمر، حيث كان أمراً طبيعياً خلال فترة الفتح الإسلامي. حيث نرى إقبال الناس على تعلم العربية واستخدامها آنذاك، لكن عند سيطرة الاستعمار ظهرت أصوات تدعو لإبعادها عن مجال القيادة. هنا ظهرت العولمة وظهرت آثار اللغة الإنجليزية على العربية.

أهم مظاهر العولمة على العربية

1. **تدوال الكلمات الإنجليزية:** الاعجاب المتنامي بالحضارة انتج وخلق أناس يستخدمون الفاظ وتعابير

لا حاجة لها حيث نرى البعض أصبح يستخدمها كبديل في العربية مع وجود الفاظ عربية بحتة مثلاً: كلمة (ok) يوجد بالعربية كلمات تودي المعنى: "حسن، طيب" لكن العامة بدء يستخدم الكلمة الإنجليزية ويكتبها بالعربية "اوك". ونرى الأدوات الحضارية كانت العامل الرئيسي الذي جعل توغل الإنجليزية في لغتنا، لكثرتها وعدم إيجاد تسميات لها بالعربية. بالاعتماد على الدخيل في العربية يجعلنا نكون تابعين ومعتادين على اللغة الأخرى، حيث يمسح ملامح العربية. فمثلاً "هاتف" هي كلمة عربية استقرت لدى

العرب لكن كثير أصبح يستخدم كلمة "تلفون" ويشقون منه فعلاً، وللأسف حتى بعض المعاجم اثبتتها وكذلك "الهاتف الجوال" كلمة عربية لكن الكثير يستخدم كلمة "موبايل" مع وجود الكلمة العربية الأصلية ومتوفرة بدائل لها منها: الجوال، النقال، المحمول، الخلوي¹².

2. إرسال الرسائل على مواقع التواصل بالإنجليزية: الرسائل التي ترسل عبر مواقع التواصل الأغلبية يستخدمون اللغة الإنجليزية حيث أن تشكل نسبة الرسائل البريدية في عصرنا (75%) من بريد العالم، والأغلبية يستخدمون الإنجليزية حتى عند المناقشات في المجموعات واستقبال رسائل عبر المواقع فبرى استخدام اللغة الإنجليزية يرجع الأغلبية ذلك لأن الإنجليزية بها اختصارات ولسهولة استخدام الكتابة بما أصبحت شائعة فاقت اللغات الأخرى حيث ان العربية تحتاج الى مفاتيح خاصة بالهواتف والأجهزة ولعدم توفرها فأنها قلت الاستخدام عنها من الإنجليزية¹³. وطبعاً باستخدام اللغة الإنجليزية تغيرت القيم والسلوكيات والمعتقدات.

3. إشرطاً إيجاد الإنجليزية للعمل: من آثار العولمة الضارة بأنها استهدفت الهوية العربية وهمشت المجال في العمل للذين يجيدون اللغة الأجنبية، حيث سوق العمل ارتبط بها وارتبطت بها لقمة العيش، ويحتاج لها معظم الناس. واقتصرت الشركات عند التوظيف على من يجيد الإنجليزية قراءة وكتابة وتحدثاً وبذا فإنها طرت الشاب الذي لا يجيد الإنجليزية حيث جميع الأعمال الإدارية المالية والموظفين تنجز بالإنجليزية. طبعاً أدى ذلك إلى تكاثر العمال الأجانب في العالم العربي حيث جميع أماكن العمل مثل المستشفيات الفنادق، وكالات السفر المطاعم جميعها توظف المتقن للإنجليزية، نجد أكثر من ذلك قائمة الطعام والفواتير حتى إيصالات الدفع تظهر باللغة الأجنبية.

مخاطر العولمة على الهوية الإسلامية

من أشد الوان العولمة خطراً هي العولمة الثقافية حيث أنها تفرض على سائر الأمة، او ثقافة الأمة وتجعلها من أمة قوية غالبية إلى ضعيفة مغلوبة¹⁴. والعولمة هي من الأهداف التي تسعى النصرانية على العمل عليها عن طريقها تسعى لنشر العقيدة المسيحية في العالم حيث نرى الدكتور القرضاوي يقول:

"الأميرالية الدينية النصرانية تستخدم قوة الغرب العسكرية والإقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإعلامية والاتصالية المعلوماتية للتخذ منها أدوات جديدة متطورة في تحقيق الغاية المنشود لأجل تحويل العالم للمسيحية".

عولمة الديانة والدين

يعني بالعولمة أي خصخصة الدين، والخصخصة هذه للديانة هي من أكبر خصائصه، أي دين كان هذا، الذي يتدين به المؤمنون او الذي يتدين به الملحدون على وجه سواء لأنه في العولمة تكمن القدرة على تكوين المجتمعات¹⁵.

فالدين يعتبر من أحد مقومات المؤسسات والمجتمعات الدينية التي ساهمت في إبقاء المجتمع، فإذا تم خصخصة الدين، فيكون ذلك زوال المجتمع ومع تاتي زوال الأطر الأساسية، فالعولمة أصبحت تشكل خطراً على المجتمعات وبقت تركز جميع التيارات التي تدعو لهذه الخصخصة وأصبحت مبدأ الدين منتجا بشريا يشكل الأثر السلبي الأساسي على الدين وهو من الآثار التي خلفتها العولمة، غير انه بالمقابل استطاعت العولمة أن تخلف آثار أخرى على الدين يختلف النظر إليها بين الإيجاب و السلب، فقد فرضت العولمة النظرة التعددية للأديان والتي تفرض القبول بالتعدد الديني نظرا لطبيعة الواقع الخيالي المتعدد، وذلك من خلال الانفتاح على الآخر و على معرفته، وذلك عن طريق فضح المجال للتعارف و الحوار بين الأديان، وتجاوز ذلك الصراع القائم بينها نتيجة لجهل الآخر، وعدم التطلع على حقيقته، ومحاربة التطرف الدوغمائي في المجال الديني و فرض احترام الأديان. فإذا كان التطرف تخلفه أسباب سياسية وعرفية، فالدين يعتبر أهم هذه الأسباب. فالعولمة في حقيقة الأمر وفرت فرصة سانحة لتطبيق هذا المنظور التعددي بصورة أكثر موضوعية.

متطلبات لأجل مواجهة العولمة

لأجل الوقوف في وجه العولمة اللغوية لأهمية الحفاظ على الفكر الإسلامي حيث لها صلة بالسيادة الإسلامية والثقافة العربية، لأنها ليست مجرد قضية لغوية او ثقافية بل قضية دينية. وأصبح الوقوف في وجه العولمة اللغوية أزمة على العالم العربي الوقوف امامها وتكريس جميع أعمال حياتها اليومية، حيث تبرز عدة وسائل للحفاظ على الهوية منها:

1. الهيئات الإسلامية والتعليمية عليها فتح مراكز لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية لأن تعلمها واجب على المسلمين.
 2. المؤسسات التعليمية عليها الأخذ على عاتقها مهام الحفاظ على اللغة، لأن الأجيال القادمة ستكون بعيدة ان لم يتم العمل على التدريس بالعربية ونشرها.
 3. صياغة مناهج تصد للعولمة الأجنبية وتنشأ أجيال تجيد اللغة العربية.
 4. نشر المعلومات على وسائل التواصل بالعربية لأنها لها تأثير مباشر وذلك عبر الأخبار والمسلسلات العربية.
 5. قرار بتعريب اللافتات في المحلات والمؤسسات والشركات.
- لأ، أصبح ضروري على المجتمع المسلم خلق الوعي للتصدي لظاهرة العولمة التي تودي لضعف اللغة وإذا ضعفت اللغة فإنه سيؤدي إلى ضعف العقيدة لأ، اللغة هي وعاء الفكر وهي التي تعكس الأفكار وتقيم الأخلاق. لأن إدخال الكلمات الأجنبية يجعل اللغة مثل الثوب المرقع "يبدو كاملا لكن ترقيع الثياب يكون غير مقبولا".

الخاتمة

الملفت للنظر بأن العولمة سريعة النمو وبسبب انسياب المعلومات والربط بين المجتمعات عبر وسائل الربط أصبحت العولمة تشكل مخاطر تضع الأمة في مشاكل علينا مواجهتها للحاق بالركب واغتنام الفرص. علينا التركيز على أنواع معينة من الترجمة لأجل إيجاد كلمات للتكنولوجيا المعاصرة، لأن مجال المد المعلوماتي والتكنولوجي يستوجب الاجتهاد وتقديم نظريات لمؤكدة تطور العصر الحديث.

النتائج والتوصيات

البحث وصل للنتائج التالية:

العولمة من الظواهر المعقدة والتي تثير الجدل بين العلماء والمفكرين.

العولمة هي عملية ثقافية تفاعلية، تقوم على أساس التأثير والتأثير، واسعة النطاق تهدف لتوحيد الحضارات والديانات.

اللغة العربية تمتاز بخصائص تجعلها قادرة على مواكبة العصر ومطالباته الحضارة

العولمة لها إيجابيات وسلبيات علينا مواجهه سلبياتها وزيادة ترجمة المنتجات وإيجاد مصطلحات للتطور الصناعي.

الحواشي

¹ العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998م، عابد الجاربي، ص 135.

1. Arabs and Globalization, Center for Arab Unity Studies, Beirut 1998, Abed Al-Jarbi, p. 135.

² محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص 136

2. M. abed Al-jarbi, ibid –P136

³ مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة: د. أحمد صدقي الدجاني، جريدة القدس، 6/2/1998م، ص 13.

3. Mafhum Aleawlamat Waqira'at Tarikhiat Lilzaahirati: Dr. Ahmad Sidqi Aldajani, Jaridat Alqudsi, 6/2/1998, P-13

⁴ د. محمود فهمي حجازي، مجلة الهلال، عدد مارس 2001م، القاهرة، ص 87

4. Mahmud Fahmi Hijazi, Majalat Alhilali, Eadad March 2001, Cairo, P-87

⁵ العولمة والتكتلات الاقتصادية، موقع الشبكة الإسلامية.

5. Aleawlamat Waltakatulat Aliaqtisadiatu, Mawqie Alshabakat Al'iislamiati.

⁶ <https://www.al-qaradawi.net/node/5056>

⁷ جميل، سيار، العرب والعولمة. مركز دراسات الوحدة العربية، ص 318

7. Jamili, Syar, Alearab Waleawlamatu. Markaz Dirasat Alwahdat Alearabiati. P318

⁸ مي العبد الله سنو، 2001م، الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة، ط2، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة

والنشر، ص 61

8. May Aleabd Allah Sunu, 2001, Alaitisal Fi Easraleawlamati: Aldawr Waltahadiyat Aljadidatu, Ed.2, Beirut, Dar Alnahdat Alearabiat Liltibaeat Walnashri, P-61

⁹ www.translationdirectory.com

¹⁰ <http://www.dailystar.com.lb/opinion/commentary>

¹¹ بوطاجين السعيد، 2017، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الجزائر، فيسيرا للنشر، ص

173

11. Butajin Alsaeid, 2017, Altarjamat Walmustalaha: Dirasat Fi 'Iishkaliat Tarjamat Almustalah Alnaqdii Aljadidi, Aljazayar, Fayasiran Lilnashri, P- 173

¹² د. أحمد بن محمد الضبيب، واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، دار الشعب للطباعة والطباعة والنشر، ع95، ص16-18.

12. Dr. Ahmad Bin Muhamad Aldabib, Waqie Allughat Al'ajnabiat Fi Altabadul Baynana Wabayn Alghab, Majalat Majmae Allughat Alearabia (Cairo), Dar Alshaeb Lilsahafat Waltibaeat Walnashra, Ed95, P-16-18.

¹³ ربما سعد الجرف، قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل، بحث قدم في "اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية" جامعة الملك خالد، 1426هـ، ص16.

13. Rima Saed Aljarfa, Quat Allughat Al'iinjliat Fi Almadi Walhadir Walmustaqbali, Bahath Qadam Fi "Allughat Fi Easr Aleawlamat Ruyat Mustaqbaliyatun" Jamieat Almalik Khalid, 1426H, P-16.

¹⁴ محمد قطب، المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامي، 1421هـ ص46

14. Muhamad Qutbi, Almuslimun Waleawlamatu, Dar Altawzie Walnashr Al'iislami, 1421H, P46

¹⁵ رفيق بوكر، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، دراسات الجامعة الإسلامية العلمية شبتاغونغ، المجلد الرابع، ص100

15 Rafiq Bukar, Makhatir Aleawlamat Ealaa Alhuiat Althaqafiat Lilealam Al'iislami, Dirasat Aljamieat Al'iislatiat Aleilmiat Shitaghunghi, Edition 4th, P-100